المفعول فيه والمفعول لأجله في كتاب شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام – مقولة الجنس (المذكر والمؤنث) اختياراً

الباحثة. نضال حسن صيوان دحام **أ.د. أحمد رسن صحن**

كلية الآداب/ جامعة البصرة

Email: Ahamad RasinSahn @gmail.com

Email: Nedal Hassan siwan dham @gmail.com

الملخص

يشير البحث إلى المفعول فيه (المكان والزمان، والمفعول لأجله بدراسة نحوية تطبيقية لنصوص من الشعر ، فكانت الدراسة جمع الأبيات التي احتوت على المفعول فيه ، والمفعول لأجله من جانب مقولة المذكّر والمؤنث داخل البناء التركيبي للمصدر داخل الجملة وارتباطه بالفعل والمفعولات الأخرى ، تكون دراسة البحث على قسمين : الأول : في مقولة المذكر والمؤنث لغةً واصطلاحاً عند اللغويين والنحاة ، القسم الثاني : الجانب العملي التطبيقي مجموعة من الأبيات الشعرية تبيّن ما قصده تعريفات النحاة في هذه المقولة .

فكانت مادة الدراسة ((شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام))، فجمع الباحث جميع النصوص الشعرية التي تضمُّ المذكّر والمؤنث، أما منهجية الدراسة في كتابة البحث فهي المنهج (الوصفي) في دراسة استقرائية تحليلية للمفعول فيه ، وتتبع استعمال المفعولات داخل الجملة.

الكلمات المفتاحية: المفعول فيه ، الزمان ، المكان ، المؤنث، المذكّر، ، المفعول لأجله، الجملة.

The object as Adverb of Manner and the object as adverb of place and time in the book Poetry of Hamedan and its news in pre-Islamic times and Islam - the category of gender (masculine and feminine) by choice

Researcher .Nedal Hassan siwan
Prof. Dr. Ahamad Rasin Sahn
College of Arts / University of Basrah
Email : Ahamad RasinSahn @gmail.com
Email: Nedal Hassan siwan dham @gmail.com

Abstract

The research refers to (the object in it (adverb of place and time), and the object for it is an applied study of texts of poetry. The other effects, the study of the research is in two parts: the first: in the saying of the masculine and the feminine in language and idiomatically among linguists and grammarians.

The subject of the study was ((Hamdan's poetry and its news in pre-Islam and Islam period). The researchers collected all the poetic texts that include the masculine and the feminine. As for the methodology of the study in writing the research, it is the (descriptive) approach in an inductive and analytical study of the object in it, and tracking the use of the verbs within the sentence.

Keywords: the object, the time, the place, the feminine, the masculine, the sentence.

المقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا بلغةٍ عربيةٍ فصيحة اللسان ،وجعلها فوق كُلّ اللغات ،ولا تنافسها لغة أخرى والصلاة والسلام على النبي الهاشمي محمد "صلى الله عليه وآله وسلم" ومن اتبعه إلى يوم الدين .

أمّا بعد : فإن موضوع هذا البحث هو (مقولة جنس المذكر والمؤنث في شعر همدان وأخبارها في الجاهلية و الإسلام) على وفق منهجية "وصفية تحليلية " وقد بذل الباحث مجهوده في سبيل إظهار هذا الموضوع وجعله داخل قسمين الأول : يقوم على وصف مفهوم المذكر والمؤنث لغة واصطلاحا عند اللغويين والنحويين، والقسم الثاني: يقوم على تطبيق وتحليل داخل النصوص الشعرية ومعرفة هذه المقولة.

مادة الدراسة

((شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام))

سبب اختيار البحث

لتحديد جماليات المقولة داخل ميدان النصوص الشعرية ومدى أثرها في المعنى داخل السياق العام لها ، في شعر همدان .

منهج البحث

استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يدرس حدود مقولة المذكر والمؤنث في الشعر ومدى عناية النحاة بها .

الدراسات السابقة

وردت دراسات متعددة حول المذكر والمؤنث في القرآن الكريم وفي النثر والشعر ، لكن لم يحصل الباحث على دراسة في "شعر همدان وأخبارها في الجاهلية و الإسلام " . ومن هذه الدراسات:

١ – المفعول فيه في القرآن الكريم (دراسة نحوية إحصائية) رسالة ماجستير: محمد واكد علي القدس ، محمد حسن عواد ، كلية الدراسات العليا : الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٩م .

٢ – المفعول فيه زماناً ومكاناً عند درويش في ديوانه "حالة حصار" : فاضل محمد النمس ، فلسطين، جامعة الأزهر ، العدد٢٤ ، ٢٠١٤م .

٣ – المفعول لأجله بين النظرية و الاستعمال : اسماعيل ضاعن الخوالدة ، و د . نهاد الموسى ، رسالة ماجستير في قسم اللغة العربية ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٢م .

٤ – اشكالية المفعول لأجله : م. م. مضر محمود يحيى ، جامعة ديالى ، مجلة آداب البصرة، العدد الثاني ، (د . ت) .

مشكلة البحث

كثرة الدراسات المتنوعة حول المفعول فيه بيدَ أنه لم تحدد في مقولة(المذكر والمؤنث).

القسم الأول: مقولة الجنس : المذكر – المؤنث

إنَّ العرب كانوا يفرقون بيَّن المُذكر والمؤنث في اللغة بكلمة للمذكر وكلمة أخرى من جذر لغوي آخر للمؤنث نحو " غلام للمذكر في مقابل جارية للأنثى ، وحصان للمذكر مُقابل فرس للمؤنث" ، لكن العرب خافوا تكاثر الأسماء و الكلمات فاختصروا ذلك بـ" علامة لغوية تفرق بها المؤنث والمذكر" نحو الصفات في " ضارب – ضاربة " وتارة في الاسم "آمريء – آمرأة " ومنها أسماء لا تفرَّق بين المذكر والمؤنث لكن تفهم من السياق والقياس (١) .

المذكر لغة

جاء لفظ (ذكر) في المعاجم العربية لمعانٍ متعددة بحسب ما يلفظ على المعنى المناسب المقصود منها :

١ – العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٥هـ):((الذَّكر وهو خلاف الأنثى))[٢].

٢– قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): ((الذال و الكاف والراء أصلا ن ...، فالمُذْكِرِ : التي وَلدت ذكراً... و ذكرتُ الشيء خلاف نسبته، ومنه ذكرٌ باللسان إذ جعلته ذُكراً))[٣].

٣ – قال ابن منظور(ت٧١١هـ): ((التذكير خلاف التأنيث، والذَّكَرُ خلاف الأنثى والجمع ذُكورٌ وذكورةٌ ...))[٤]. نلاحظ المعنى اللغوي المتفق عليه أن المُذّكر خلاف المُؤنث عند اللغويين .

المؤنث لغة له معانٍ منها :

٢ – ابن منظور(ت٧١١هـ): ((التأنيث خلاف التذكير...، ويُقال هذه آمراة أنثى إذا مُدحت بأنها كاملة من النساء...))[٥] .

مفهوم المذكر والمؤنث اصطلاحاً

تعريف المذكر والمؤنث عند الزمخشري (ت٥٣٨هـ) :

((المذكر ما خلا من العلامات الثلاث التاء والألف والياء ، في نحو:" غُرفة" ، و" أرض" و "حبلى" و "حمراء" و " هذي " والمؤنث ما وجدتْ فيه إحداهنّ)[٦] .

أما تعريف ابن يعيش(ت٦٤٣هـ):

فقد استعمل ابن يعيش علامات المُذكر و المؤنث الاعرابية التي تفرَّق بينهما ، المذكر يكون آخره في الرفع الواو والنون نحو " الزيدون والمسلمون " وفي الجر الياء المكسورة وما قبلها النون نحو " الزيدِين ، المُسلمِين" .

أما المؤنث كل اسم أُدخِل له علامة التأنيث للفرق بينه و بين المذكر نحو " قائم – قائمة" " ظريف – ظريفة " والمؤنث علامته جُمعت الألف والتاء نحو: "الهندات – والمسلمات" ﴿ وَ عَلَّنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ شُمِخَٰتٖ وَأَسۡقَيۡنَٰكُم مَّآءٗ فُرَاتٗا ﴾ [المرسلات: ٢٧] ،فقد الحقت الألف والتاء مع ما لا يعقل في وصف الرواسي بـ(الشامخات) [٧].

إنَّ أصل الاسم مذكر، والتأنيث فرع عنه ؛ لأن الاسم المذكر يستغنى عن علامات التأنيث وهي" التاء والألف المقصورة أو الممدودة ، من دون أن يتغيَّر معناه أو مادة حروفه الأصلية بخلاف المؤنث يستدل عليه بذكر العلامات التي تبين المؤنث من المذكر نحو التاء وأكثر ما تكون في الصفات كما في "مُسلم و مُسْلِمَة ، وظريف و ظريفة إنسان وإنسانة" [٨].

القسم الثاني العملي: المفعول فيه في مقولة الجنس : المذكر والمؤنث :

جاء المفعول فيه ظرف الزمان في حالتين

أولاً : ظرف الزمان المذكر

قال الشاعر الأجدع الهمداني :

وَلَقَدْ تَعْلَمُ أنّي جئتُكُم يَوْمَ ترجٍ تَحْتَ زَورٍ وثفنْ (الوافر) [٩]

(يوم) ظرف زمان مفرد مذكر منصوب وعلامته الفتحة ، وجمعه (أيام) قد بيّن وقت مجيء الشاعر المتكلم إلى المخاطبين، وهو يوم واحد معرَّف فضلاً عن (ترجٍ) وهو اسم للوادي في اليمن، قد دلَّ يومَ ترجٍ على زمان بعينه مقصود (جئتُكم) للمفعول به .

قال الشاعر جعال بن عبد النهمي

فَسَقَى اللهُ الدّارَ إذ بالدَّار تجتمِعُ الأخلة (الطويل) [١٠]

(إذ): كلمة تشير إلى المفرد و لعلّ القرينة على كون(إذ) اسماً مفرداً مذكراً ، أنها تبدل من اسم زمان آخر نحو : رأيتُك أمسِ إذ جئتَ [١١] فأمس مفرد مذكر وبدله (إذ) يكون مفرداً مذكراً ، وهو اسمٌ مبني على السكون من الظروف الواجبة والملازمة للإضافة إلى الجملة ، ويجوز أنّ تكون مضافة إلى جملة اسمية أو فعلية ظرف لما مضى من الزمن [١٢] .

قال الشاعر دويلة الشبامي :

نَجُوبُ بِها المَوْمَاةَ شَهْراً لَعَلَّها تَبُوءُ على بُعْدِ المَدَى بِقَبِيلِ(الطويل)[١٣]

(شهراً) اسم زمان للمفرد المذكر نكرة ؛

قال الشاعر مالك بن زيد :

أبا رَبِيعةَ إنَّ الحَقَّ مَغْضَبَةٌ آثْرتَ قَوْمَكَ إذ نادَى مُنَادِيها [١٤]

جاءتْ (إذ) من الظروف ((المبنيّة والدليل على اسميتها الإخبار بها، والإبدال منها وتنوينها وتلزم الإضافة إلى جملةٍ تكون خبرية وفعلية مصدرة بماضٍ أو مضارع في معنى الماضي))[١٥] نحو قوله تعالى﴿ إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ﴾ [١٦] بمعنى (حين) فتأتي "إذ" ظرف زمان مذكر؛ لأنه بمعنى" حين"[١٧] .

ثانياً – ظرف المكان المذكر

قال الشاعر سليمان ذو الدمنة :

وَمَا المَرءُ محموداً على ذِي قَرَابةٍ كفاهُ مُهِمَّاً دونَ نَفْعِ الأباعِدِ (الطويل)[١٨]

جاء (دونَ): ظرفاً للمكان المذكر المُبهم ليس له نهاية تحدَّهُ، ولا نهاية تحيط به ولا مقدار معروف من المسافة ممّا أوغل بالإبهام فلا يقع تأثير الفعل عليه إلا بإضافة أو الوصف فاختصَّ بتوغلّه بالظرفية المكانية ؛لأن حدث الفعل واقع فيه[١٩] ومن دلالة المذكَّر في الشاهد(المرء، ومحموداً، ونفعِ، والأباعد جمع بعيد) فلم يستعمل(دون) إلا ((ظرفاً أو مُشبهه لعدم تصرفه، والمراد بشبيه الظرفية أنَّه لا يخرج عن الظرفية إلاَّ باستعماله مجروراً بـ(من)))[٢٠]، قال تعالى { مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ} [الجن : ١١] .ينفي الشاعر اتصاف المرء بالحمد من غيره؛ لتعلقه بأهله و أقربائه ما لم يتصف هو بالصفات الحميدة .

قال الشاعر سعيد بن قيس الهمداني :

وإنَّا لا نريدُ سواه يوماً وذاك الرُّشدُ والحقُّ المبين (الوافر) [٢١]

استعمل الشاعر ظرف الزمان (يوماً) المذكر في الشاهد لفعل متعدّ (نُريد) الذي وقع فعله على المفعول به (سواه). فيُعدُّ "يوماً" اسم زمان مبهماً ومُختصًا منصوباً على الظرفية، نحو : "صمتُ يوماً "، ومختصاً نحو: "صمتُ يومَ الجمعة " فجاء للدلالة على الظرفية الزمانية المبهمة [٢٢]، بتقدير" إنَّا لا نريدُ سواه في أيّ يومٍ" فيصف الشاعر حكم الإمام علي(عليه السلام) بالرشد والحق بين رعيته ، وأنَّهم يؤيدون حكمه في جميع الأوقات باستعمال الظرف (يوماً) الدَّال على الجمع ؛ لأنّه نكرة يشمل جميع الأيام التي يعيشونها، فهم يرجون و يطلبون حكومته دائماً .

ثالثاً : ظرف الزمان المؤنث

قال الشاعر الحارث بن صريم الأصغر :

سلِ النَّاسَ هَلْ هَزَّتْ فوارِسَنا الوَغَى عَشيَّة أوْطَأنَا فوارِسَنا عَمْرا (الطويل) [٢٣]

نجد ظرف الزمان (عَشيَّة) مؤنثاً [٢٤] بدليل تاء التأنيث ومبهماً منصوباً، إذ أراد وقت العشي، فلم يستعمله إلاّ اسم زمان"[٢٥]، وإنّ المعنى الزمني في كلمة (عشيَّة) أكثر انسجاماً مع سياق الشاهد لدلالته على المؤنث ؛ لذلك ورد مُبهماً لكونه نكرة بوقت مقدّر ومعيّن [٢٦] ، قال ابن فارس (ت٣٩٥هـ): ((العين و الشين والحرف المعتل أصلُ صحيحٌ، يدلُّ على ظلامٍ وقلَّةٍ وضوح... والعشي آخر النهار فإذا قلت: عشيَّة فهو ليومٍ واحدٍ)) [٢٧] .

قال الشاعر عبد الله بن جبل :

ألا أبْلغْ لديكَ بني سُلَيْمٍ وعامـرَ والقـبائـلَ مـن كـلابِ

مُغَلْغَلَةً فكيف وجَدتُمُونَا غَدَاةَ السَّفْحِ من كَنَفى مُذابِ(الوافر) [٢٨]

استعمل الشاعر من أسماء الأوقات الزمان المبهم (غداة) نكرةً بدلالة تاء التأنيث، فلم ((يُسمع تذكيرها ولو حملها حامل على معنى الوقت لجاز أن نُذكرها ولم يُسمع فيها إلّا التأنيث))[٢٩]، ولا يُلزم بحدٍّ يحصره من ابتداء الغاية قاصداً به التعميم وعدم التعيين، وتتميز غداة بعدم دخول أل التعريف؛ لأنه بمرتبة شهور الأعلام (رجب ،و شعبان...) فلا تكون اسم علم غير ظرف زمان إلا إذا قُصد بها التعيين نحو : غداة يوم الجمعة [٣٠]، و "غداة" من أسماء الأوقات النكرة نحو ((في غداةٍ باردةٍ ، و تحنُ في غداة طيبة، ثُم غيروا لفظ غداة غدوة)) [٣١] .جمعها "غدوات" [٣٢] .

رابعاً : ظرف الزمان المذكر

قال الشاعر العوام بن جهل :

بأنّا هَدَانا اللهُ للحَقِّ بَعدَمَا تَهَوَّدَ مِنّا حائِرٌ و تَنَصّرا (الرجز) [٣٤]

استعمل (بعد) ظرفاً دالاً على الزمان المذكّر بتقدير حينما " المذكّر" فقد حدَّد الشاعر الهداية للدين الإسلامي "بعدما" بمعنى "حينما" كان منهم اليهودي و النصراني، وهو نقيض (قبل)، أي بعدما كانوا ينتمون للديانة اليهودية هداهم الله للحق وقد يقع " بعد" بين الماضي القريب للفعل "هَدَى" والمستقبل القريب للفعل "تهوَّدَ " فوقع الظرف غير محدد لا تعرَّف حقيقة الظرفية إلاَّ بما يضاف إليه من جملة اسميّة أو فعلية؛ ليتبَّن ظرفيته بحدث الزمان دون حدث المكان ، ومن الفعل المتصل به ضمير الجماعة الدَّال على المفعول به [٣٥] .

قال الشاعر مالك بن حريم :

أَجُودُ عَلى العافِي وَأَحْذَرُ ذَمَّهُ إذا ضَنَّ بِالمَعروفِ كُلُّ بَخيلِ (الطويل) [٣٦]

(إذا) مذكر و الدليل على ذلك يأتي بدلاً من اسم مذكر ((يدل على اسمية إذا إن فيها ما في" إذ" من الدلالة على الزمان دون تعرّض لحدث ... ومن وقوعها بدلاً من اسم صريح نحو: أكرمك الله غداً إذا جئتني))[٣٧]، نلاحظ "غداً" ظرف زمان مذكرو مؤنثه غدوة، فيكون البدل "إذا" مذكراً، وهو واجب الإضافة إلى الفعلية، و ((ألزموا " إذا " الإضافة إلى الجمل الفعلية، ويعني بـ(إذا) الظرفية، دون الفجائية، و الجملة بعدها في موضع جرّ مضاف إليه عند الجمهور ، والعامل فيها جوابها على المشهور))[٣٨]. يصف الشاعر حاله بالجود من القول والعمل وكثرة العطاء على العافي المحتاج، ويحذر" ذمَّه في ما يَذقه على عمله من كثرة العيوب"، إذا بخل أيُّ بخلٍ بعمل المعروف . والدليل على (إذا) مذكر ينوب عنه (حين).

المفعول لأجله في مقولة الجنس : المذكر _ المؤنث

لا بُدّ من معرفة (المذكَّر و المؤنث) في الأسماء أو المصادر قياساً و حكماً .ومعرفة الفرق بين التذكَّير والتأنيث ألزم من معرفة الأعراب في حالاته ، وتبيَّن الفرق بين الاسم المذكر من المؤنث اختص معرفته في المعاجم عند من يصرف المذكر ؛ لأنّه لا يحتاج إلى علامة تذكير، ولا يصرف المؤنث لاحتياجه لهذه العلامات [٣٩]، ففي باب المذكر والمؤنث عند "أبي حاتم السجستاني " (ت ٢٥٥هـ) : ((أعلم أن المذكر أخف من المؤنث؛ لأن التذكير قبل التأنيث ، فصرف المذكر عن أي علامة للتذكير بل ، ليس للتذكير علامة لأنّهُ الأول ،

والحقوا في أكثر المؤنث من الأسماء و الصفات علامات التأنيث الثلاثة ، مُبيّناً المعاني التي تخرج إليها التاء غير التأنيث))[٤٠]، نلاحظ أن علامات التأنيث التي ذكرناها سابقاً وهي محددة منها "التاء ، والألف ، والياء، والهمزة ..." تتصل بالأسماء دون الأفعال والحروف ؛ لأنها تشير إلى مسمّياتٍ تكون للمذكر والمؤنث ، فتقبل علامات التأنيث ، أمّا الأفعال موضوعة للعلامة على نسبه الحدث إلى فاعلها أو مفعولها[٤١] .

أولاً : المفعول لأجله المذكر :

قال الشاعر مالك بن حريم :

وأكرمُ نفسي عن أُمورٍ كثيرةٍ حِفاظاً وأُنْهَى شُحَّها أنْ تَطَلَّعا (الطويل)[٤٢]

وردت كلمة (حفاظاً) في البيت مفعولاً لأجله "مذكراً" ، فعلُهُ (حافظَ) ، وجدت فيه شروط المفعول لأجله ، فهو مصدر للفعل(حافظ) يُبين سبب وقوع الفعل(أكرمُ) بتقدير: لِمَ أكرمُ ؟ الجواب (حفاظاً) ، فجاء مُتحداً معه في الزمان بدلالة (الإكرام) و (الحفاظ) في آن واحد، فلم يكن الإكرام والحفاظ بحادثين مختلفين وقتاً ومتحداً كلاهما في الفاعل ، (الإكرام والحفاظ) فاعلهما واحد وهو المُتكلم الفاعل الضمير المُستتر للمتكلم بمعنى : أنا أكرمُ ، وأنا أحافظ ، يعبّر عن حالة شعورية من حفاظ القلب والإحساس الذي يشمل الأمور الحسية والمعنوية[٤٣] .معنى البيت : ((أكرم نفسي وأجلُّها عن الكثير من الأقوال والأعمال حفاظًا وصوناً لكرامتي، وخصوصاً صفة البخل أكبِتُهُ وأمنعُ نفسي من إظهارهُ)) [٤٤] .

قال الشاعر مالك بن حريم :

وثانِيَةٌ : أنْ لا أُصَمّتُ كلبَنا إذا نَزَلَ الأَضْيافُ حِرصاً لِنُودَعا (الطويل)[٤٥]

(حرصاً) مصدر مذكر منصوب يذكر إيذانًا لعلّة وقوع الحدث وشاركه في الوقت والفاعل [٤٦]، وناصبه الفعل المتعدي (لا أصمتُ) الذي أُسند إلى مرفوعه (الضمير المتصل)، والمفعول به المضاف (كلبنا)، والمفعول فيه اسم الزمان (إذا) بمعنى (حين)، فجاء علة لما قبله والحرص هو: طلب شيء بشدَّة و فرط الإرادة و الإرهاق في أصابته [٤٧] قال تعالى {إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ } [النحل : ٣٧] أي تفرط في إرادتك على هدايتهم . وثاني هذه الصفات والسمات ألّا أمنعُ كلابي من النباح؛ سببه الحرص على إبعادهم من النزول عنده [٤٨] .

قول الشاعر مالك بن حريم :

تَرَى المُهْرَة الرَّوعاء تَنْفُضُ رأسَها كَلالاً وأيْناً والكُمَيتَ المُقَزَّعا (الطويل)[٤٩]

(الكلال) مصدر مذكر منصوب، ومعناه الثقل والوبال أي: (تنفض المهر الروعاء رأسَها ثقلاً)، فنصب (كلالاً) مفعولاً لأجله؛ ليدل على العلّة فقد اجتمعَ فيه شروط نصب المفعول لأجله ، وأن ناصبه (تنفضُ) مفهم الحدث فنصب المفعول به المرافق في الاصل لحرف الجر فهو جوابٌ له في" لِمَ تنفضُ رأسها؟ تنفض كلالاً . إلاّ أنَّه حذف حرف التعليل اللام ونصب المصدر، والمفعول لأجله مذكر جاء لتعليل نفض المهرة رأسها بسبب الكلال وهو التعب والإجهاد في المعركة والمعنى: ((نُجْهِدَ مطايانا بكثرة الحروب و بُعدَ مداها حتى ترى المهر الذكية الخفيفة تُحرّك رأسَها بعصبية من النَصب والتعب ومثلها الجواد الأحمر المُخالط بالسواد)) [٥٠] .

ثانياً : المفعول لأجله المؤنث

قال : الحسل بن حاتم بن عميرة الهمداني :

تَدَارَكنِي رَأفَةً حاتِمٌ فَنِعْم المُرَبَّبُ والوالِدُ (المتقارب)[٥١]

(رَأفَةً) اسم مؤنث بمعنى أشدُّ الرَّحمَةِ، وأرقُّها، من الفعل : " رأف به – يرأف – رأْفَةً " [٥٢] قال تعالى {وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللهِ } [النور : ٢]، بدلالة زيادة التاء على وزن فعلة (رَأفَةً) يشير إلى الحدث تقوم به الأعضاء أو الجوارح نحو " جاء زيدٌ رغبةً " ويدل على اسم المرّة المؤنث ، فبنية (فَعْلَة) مصدر فضلة من أفعال النفس الباطنة معلّل مقاسمتها للفعل زمناً وفاعلاً ومشاركاً له في الفاعل وهو " حاتِمٌ " والمفعول به ضمير المتكلم " الياء" المتصل بالفعل، يمكن أن يجر بحرف التعليل بتقدير " تداركني لرَأفَةٍ" حين يفقد أحد شروط التعليل، فقد حصلت الرأفة وقت حصول فعل تداركتْ[٥٣] .

قال الشاعر عمارة الهمداني :

فأطلقهم زَيدٌ رِعايةَ كِندةٍ وثَبَّتَهم بالفَضْلِ منه وشَيَّعَا (الطويل)[٥٤]

نجد المفعول لأجله (رعاية) مصدراً مؤنثاً منصوباً، ودليل تأنيثه التاء المُتصلة به تُسمّى ب "هاء التأنيث" ، جاء على بنية (فِعالة) التاء فيها لتأنيث المصدر (رعاية)[٥٥] .

الخاتمة والنتائج

بعد إتمام هذا البحث فقد تبيّن مقولة المذكر و المؤنث التي لابُدّ من توضيحها ؛ ليختزل هذا الكمُ الإجمالي بموجز يمثل عصارة ما توصل إليه الباحث وهي على النحو الآتي :

- أن المفعولات في شعر همدان هو الشاهد الذي ضمت روايته ونسبيته إلى قائليها
- الظروف الدّالة على المذكّر ؛ لأنها دالة على الوقت والزمان الذي يقع فيه الفعل و الوقت و الزمان هما مذكر وحيثما يكون الظرف مؤنثاً تقترن به تاء التأنيث في شواهد معدودة . وهذا تم بيانه في تحليل النصوص الشعرية .
- أسلوب الأبيات الشعرية عربي فصيح لذلك تأتي اللفظة على سبيل المثال بصيغة المذكر ظاهراً ويشار إليها من سياق الفعل الذي تتصل به علامة التأنيث لتبين المذكّر من المؤنث .
- ان الشاهد يحمل صيغة جمالية وأغراضاً شعرية من اغراض الشعر العربي ، فهو حجة ودليل؛ لتوضيح العلاقة بين المفعولات داخل الجملة وأثر بعضها ببعض .
- وجد المفعول لأجله الدال على المذكر في النصوص الشعرية أكثر من المؤنث .
- وجد المفعول فيه متعددة مقولات المذكر والمؤنث بحسب سياق الظرف الدّال عليها .

الهوامش

(١) يُنظر: الفرق بين المذكر و المؤنث: ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ) : ٣٦-٣٧ .

(٢) كتاب العين، الفراهيدي : ٥ / ٣٤٦ (ذكر) .

(٣) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس : ٢ / ٣٥٨(ذكر).

(٤) معجم لسان العرب: ابن منظور، ٥ /٤٩(ذكر).

(٥) المصدر نفسه : ١/ ٢٢٩ (أنث) .

(٦) شرح المفصل للزمخشري : ٣ /٣٥٢ .

(٧) المصدر نفسه :٥ / ٣-٥- ٦ .

(٨) يُنظر : شرح ابن عقيل ، ابن عقيل العقيلي المصري الهمداني(ت٧٦٩هـ): ٤ /٩١، و أرتشاف الضرب ،أبو حيان الأندلسي ٢: ٥٣٤ .

(٩) شعر همدان و أخبارها في الجاهلية والإسلام ، د. حسين عيسى أبو ياسين : ٢٣٢ .

(١٠) المصدر نفسه: ٢٤٣ .

(١١) يُنظر: شرح التسهيل، ناظر الجيش : ٢ / ٢٠٧ .

(١٢) ارتشاف الضرب : ٣/ ١٤٠٠

(١٣) شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام: ٢٥٤ .

(١٤) لسان العرب : ٧/ ٢٢٧ – ٢٢٧ .

(١٥) شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والاسلام : ٣٠٢ .

(١٦) سورة التوبة : آية ١٦ .

(١٧) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الأندلسي : ٧ / ٢٩١ – ٢٩٣ .

(١٨) شعر همدان وأخبارها في الجاهلية و الإسلام : ٢٥٩ .

(١٩) شرح جمل الزجاجي: ١ / ٣٠٦ ، والبديع في علم العربية: ١ / ٦٠ – ١٦١ .

(٢٠) شرح ابن عقيل : ١/ ١٩٩

(٢١) شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام : ٣٣٤ .

(٢٢) ينظر: شرح ابن عقيل : ٢/ ١٩٤ ، وشرح التسهيل : ٢/ ٢٠١ .

(٢٣) شعر همدان أخبارها في الجاهلية والإسلام: ٢٤٧ .

(٢٤) المذكر والمؤنث للانباري : ١ / ٢٧٧ .

(٢٥) ينظر :الأصول في النحو : ١ / ١٩٠ – ١٩٢ .

(٢٦) يُنظر: ارتشاف الضرب : ٦٨٦، والظرف خصائصه وتوظيفه النحوي المتولي علي المتولي : ٤١ .

(٢٧) معجم مقاييس اللغة : ٤ / ٣٢٢ (عشا) .

(٢٨) شعر همدان وخبارها في الجاهلية والإسلام : ٢٦٧ .

(٢٩) المذكر والمؤنث : الأنباري : ١ / ٢٧٧ .
(٣٠) يُنظر : الكتاب : ١ / ٥١ ، الظَّرف خصائصهُ وتوظيفهُ النحوي : ٤١ ، ٧٦ .
(٣١) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : ٧ / ٢٦٦ .
(٣٢) المقتضب : ٤ / ٣٥٤ .
(٣٣) شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والاسلام : ٣٦١ .
(٣٤) يُنظر : مفردات الفاظ القرآن الكريم :١٣٣ ، والظَّرف خصائصه وتوظيفه النحوي ، المتولي علي المتولي: ٢٩ .
(٣٥) شعر همدان و أخبارها في الجاهلية والاسلام : ٢٩٩ .
(٣٦) شرح التسهيل : ٢ /٢١٠ .
(٣٧) شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك : ١ / ٤٦٧ .
(٣٨) القاموس المحيط : ٥٩٧ .
(٣٩) يُنظر: المذكر والمؤنث : ١ / ٥٧ .
(٤٠) المصدر نفسه : ١ / ٥٨ .
(٤١) يُنظر : شرح المفصل : ٣ / ٣٥٢ .
(٤٢) شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام : ٢٩٣.
(٤٣) يُنظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : ٢ / ١١٢ .
(٤٤) الأصمعيات : ٨١ .
(٤٥) شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام : ٢٩٣ .
(٤٦) يُنظر : حاشية الأجرومية : ١١٤.
(٤٧) يُنظر: معجم التعريفات ، الشريف الجرجاني: ٧٦، و: لسان العرب ، ابن منظور: ٣ / ١٢٥ (حرص) .
(٤٨) ينظر: الأصمعيات : ٨٢ .
(٤٩) شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام: ٢٩٥ .
(٥٠) الأصمعيات : ٨٤ .
(٥١) شعر همدان وأخبارها في الجاهلية والإسلام : ٢٦٥ .
(٥٢) يُنظر: القاموس المحيط ، (رأف) : ٦٠٤، و لسان العرب ، (رأف) : ٥ / ٨٢ . .
(٥٣) ينظر: همع الهوامع : ٢ / ٩٧، ٩٨ ، وشرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ١٢٤ .
(٥٤) شعر همدان وأخبارها في الجاهلية و لإسلام : ٢٧١ .
(٥٥) يُنظر : الكتاب : ٤ / ١٠، و المعجم المفصل في المذكر والمؤنث : ٦٩ .

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب : ابو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق رجب عثمان محمد ، ورمضان عبد التواب ، (ط/١) مكتبة الخانجي بالقاهرة ، المؤسسة السعودية بمصر- القاهرة ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م .

٢. الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهيل بن السّراج النحوي البغدادي (ت٣١٦هـ) ،تحقيق عبد الحسين الفتلي ، (ط/ ٣) ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ،١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٣. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، ابو حيان الأندلسي ، تحقيق حسن هنداوي ،(ط/ ١)، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية – الرياض ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

٤. شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، أبو عبد الله شمس الدين بن علي بن طولون لدمشقي الصالحي(ت ٩٥٣هـ)، تحقيق الدكتور عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي ،(ط/١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٥. شرح ابن عقيل : قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، (ت٧٦٩هـ) على الفية ابن مالك ، الإمام الحجة الثبت : أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك (ت٦٧٢هـ) ، محمد محي الدين عبد الحميد ، (ط/٢٠) ،دار التراث القاهرة ، ١٩٨٠م .

٦. شرح الأجرومية ، خالد عبد الله بن أبي بكر الأزهري (ت٩٠٥هـ) ، تحقيق حايف النبهان ، (ط/١) ، دار الظاهرية للنشر و التوزيع ، الكويت ، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م .

٧. شرح الأصمعيات ، ابو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي(٢١٦هـ)، تحقيق سعدي ضناوي، (ط/١)، دار الكتب العلمية ' بيروت – لبنان ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.

٨. شرح التسهيل المسمى بـ" تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد " ، محبِّ الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش(ت٧٧٨هـ) ، تحقيق علي محمد فاخر ، وآخرون ، (ط/ ١)، دار السلام للطباعة والنشر و التوزيع والترجمة، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .

٩. شرح جمل الزجاجي" الشرح الكبير " : ابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ) ، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح، القاهرة ، ١٩٧١م .

١٠. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي (ت٧٦١هـ) ، تحقيق محمد ابو فضل عاشور، (ط/ ١)، دار إحياء التراث العربي ،بيروت – لبنان ، ١٤٢٢هـ ٢٠٠١ م .

١١. شرح المفصل : موفّق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت ٦٤٣هـ) ، مكتبة القاهرة ، عالم الكتب – بيروت ، (د. ت) .

١٢. شرح المفصل في صنعة الأعراب " الموسومة بالتخميّة" : القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت٦١٧هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن سلمان العثيمين ، (ط/١)، دار العرب الإسلامي، مكة المكرمة – جامعة أم القرى، بيروت – لبنان ، ١٩٩٠م.

١٣. شعر همدان و أخبارها في الجاهلية والاسلام ، تأليف الدكتور حسن عيسى أبو ياسين ، جامعة الرياض ،دار العلوم للطباعة والنشر، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

١٤. الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي : تأليف المتولي علي المتولي، مكتبة جريرة الورد – المنصورة (د.ت) .

١٥. القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (٨١٧هـ) ، تحقيق الشيخ أبو الفا نصر الهوريني المصري الشافعي (ت١٢٩١هـ) ، راجعه أنس محمد الشافعي ، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث القاهرة ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

١٦. الكتاب " كتاب سيبويه" ، ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(ت١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام هارون ، (ط/ ٣)،مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٠٨ – ١٩٨٨م .

١٧. لسان العرب ، للإمام العلّامة ابن منظور (ت٧١١هـ) ، تحقيق : امين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي ،(ط/٣) ، دار أحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي – بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

١٨. المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها : (ط/٢) ، مكتبة دار الشرف شارع سوريا– بيروت ، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م .

١٩. المذكر و المؤنث ، تأليف ابي حاتم سهل بن محمد السجستاني (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق حاتم صالح الضَّامن ، (ط/١)، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان ،١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

٢٠. المذكر و المؤنث ، ابو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق طارق الجنابي ، (ط/٢)، دار الرائد العربي – بيروت – لبنان ، ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦م .

٢١. معجم التعريفات : علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ)، قاموس المصطلحات وتعريفات علم الفقه واللغة والفلسفة والمنطق والتصوف والنحو والصرف والعروض والبلاغة ، تحقيق محمد صديق المنشاوي ، دار الفضيلة (د. ط) ، (د. ت) .

٢٢. المعجم المفصل في المذكر والمؤنث : إعداد إميل بديع يعقوب . (طم١) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

٢٣. معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق : عبد السلام هارون، طبع بأذن خاص المجمع العلمي الاسلامي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٢٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق أحمد شمس الدّين ، (ط/١) دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .